

بالتأكيد ليست بأكثر من هدنة مؤقتة ربما تطول نسبيا بفعل قوانين الصراع الجدلية والديناميكية الجارية في هذه المنطقة وفي هذا العالم . وفعلا استطاع رجل برجوازي عصري مثل بومبيدو ان يلتقط هذه المسألة من بعيد ، بينما غابت هذه المسألة عن الكثيرين من القائلين بالماركسية والتقدميين والديموقراطيين العرب عندما قال في تصريحه الاخير بأن أي تسوية في المنطقة هي في تقديره ليست بأكثر من هدنة مؤقتة لان شعوب المنطقة سترفضها . لم يحدد لماذا سترفضها لكننا نحدد لماذا سترفضها ، لان هذه التسوية ثبتت مؤقتا اوضاعا أمنية متعايشة بين المنطقة العربية ودولة اسرائيل .

أمام احتمالات التسوية قلنا جميعا ان هناك اشكالا من التسوية . ثم هناك ثمن لهذه التسوية ، اذا تمت بالمضمون الامريكى-الصهيونى الهاشمي او بالمضمون المصري او متباينة . مع ذلك قلنا بأن هناك عقبات امام هذه التسوية . عقبات وليدة التصادم بين حركة شعب فلسطين وارادتها في تحرير كامل التراب الفلسطينى والوجود الوطنى وبين المشروع الصهيونى الاستيطانى الكولونىالى . تناقضات بين الحل الامريكى الصهيونى الهاشمي والحل السوفياتى المصري وربما السوري وحتى تناقضات بين الحل الامريكى الصهيونى الهاشمي والحل الثنائى المصري . هذه التناقضات فعلا موجودة . ولذا علينا ان نحدد بدقة ووضوح كيف يمكن استثمار مجموع هذه التناقضات وتوظيفها في صالح الموقف الوطنى والثورى الفلسطينى والعربى دون ان نعلق اوهاما على حجم هذه التناقضات بل نضعها ضمن اطارها فعلا وكيف نستثمرها . التناقضات المصرية مع الحل الامريكى الصهيونى الهاشمي يمكن ان تتعاظم اذا صلب الاتجاه الوطنى في مصر المتعاكس مع الاختراق السياسى الامريكى في مصر ، حتى لا يصبح كيسنجر هو بطل العبور الامريكى الى مصر وهذا يتطلب بالضرورة تضامنا من جميع القوى الوطنىة والثورىة الفلسطينىة والعربىة مع الاتجاه الوطنى ضد التسويات الثنائىة . وللنضال المشترك من أجل دحر الحل الامريكى الصهيونى الهاشمي . واذا أمكن تطوير الموقف المصري الى مرتبة ارقى ، كيف يمكن ان يستثمر التناقض السوري مع الحل الثنائى ومع الحل الامريكى الصهيونى الهاشمي ، لان الموقف السوري الذى كما فهمت من الاخ جورج اعتبره في نهاية المطاف في حديثه اقرب الى كونه حجر الزاوية في الاعتماد عليه لاستخلاص موقف . الموقف السوري ليس في موقع الرفض المطلق ، الموقف السوري هو بالضبط في موقع نعم ولكن . وهذا شكل من اشكال الموافقة المشروطة بموقع نعم للتسوية حسب قرار ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٣٣٩ ونعم لمؤتمر جنيف ولكن التسوية على أساس الانسحاب الشامل من الاراضى المحتلة عام ١٩٦٧ والمحافظة على حقوق الشعب الفلسطينى دون تحديد حقوق الشعب الفلسطينى . كذلك الحال من مؤتمر جنيف وآخرها تصريحات وزير الاعلام السوري لجلة البلاغ اللبنانىة الذى يقول ان موقفنا هو الذهاب في ظل الاشتراطات التالية الذى تلخيصه نعم ولكن . مع ذلك كيف علينا ان نستثمر هذا الموقف من أجل تطويره . ومن هنا كانت تحيننا للموقف السوري باتجاه النضال المشترك ، ومن أجل تصليب . كيف يمكن ان نستثمر لصالح الموقف الوطنى الفلسطينى الثورى والعربى اية مواقف عربىة اخرى تتخذ مواقف عملية في صالح تصليب القوى الوطنىة في مصر والموقف الوطنى السوري ضد اية اتجاهات اخرى وفي صالح التضامن مع الموقف الفلسطينى في وجهه وأمام التسوية الاستسلامية المحتملة .

بالتأكيد لسنا نحن وحدنا المطالبين بوضع الاجابة على تساؤل ما العمل تجاه مجموع هذه التغيرات التى اعترفنا جميعا بوجودها لمجموع حركة التحرر الوطنى العربى لكننا مطالبون بالمساهمة في الاجابة على ما العمل ، وقبل هذا نحن مطالبون بالاجابة ذاتيا